



ووفقا لمسح ميداني أجري حديثا وشمل عينات منظمي الرحلات السياحية الى اليمن في مختلف بلدان أوروبا فإن اليمن يعتبر مقصدا سياحيا يزخر بإمكانات هائلة لجذب السياح وبيئت تتأخر المسح ان 70 بالمائة من منظمي الرحلات يعتبرون اليمن مقصدا سياحيا نظرا لتفرد تراثه المعماري و٦٥ بالمائة يرون ان الاقبال عليه يرجع لتاريخه العريق و٦٥ بالمائة يعززون الاقبال الى كونه بلدا بكرًا وغير مكتشف ومحافظ على طابعه الاصلي في حين قال ١٦ بالمائة من هؤلاء ان اليمن عرض مناسب لهواة المغامرة.

ولعل الاسباب التي اشارت اليها نتائج المسح تتوافر في صنعاء القديمة واسواقها التقليدية على نحو خاص لذا نجدتها مكتظة دوما بالسياح فهي بنية في عيونهم وفي عدسات كاميراتهم ومدهشة بمصنوعاتها اليدوية والايم من ذلك كله انها توفر فرصة سانحة لمعاينة انماط حياتية وممارسات بشرية اندثر الكثير منها من على وجه المعمورة.

سوق بها جملة دكاكين مخصصة عليها الابواب الخشبية المفتحة المعلقة على خطاطيف تنكسر على انصافها بمساح حديدية عليها المغالق والاقفال وهي متقاربة لضيق مساحتها التي لا تزيد على ذراعين في العرض واربعه في الطول. كما اشتهرت اسواق صنعاء وما زالت جميع انواع المشروبات والحلويات العربية القديمة كالفالودج واللوزنج والبالوصة والقديد وغيرها من الحلويات التي تقدم مع القهوة وما زالت صناعة هذه الحلويات تحافظ على طابعها القديم بالرغم مما ادخل عليها من مواء جديدة تشمل الالوان والاصباغ والروائح والنكهات المصنعة، بالإضافة الى ذلك تشتهر اسواق صنعاء بتجارة الاعشاب والعقاقير الطبية التقليدية من مربات ومستقظرات ما زالت مستخدمة على نطاق واسع. لذا لم يكن مستغربا ان تكون اسواق صنعاء الشعبية قبلة السياح العربي والغربي على حد سواء ومقصدا لا غنى عن زيارته خاصة بالنسبة لأولئك السياح الباحثين عن روائع التاريخ وعن سحر ليالي الشرق القديم، هذا الاهتمام من قبل السياح حدا ببعض الاهالي الى تحويل منازلهم القديمة الى فنادق تنافس فنادق الخمسة النجوم وتحظى باقبال كبير وتقدم فيها الوجبات اليمنية التقليدية وتعقد فيها جلسات شرب القهوة والاستماع الى الموسيقى والغناء «الصنعاني» القديم كما تنظم للافواج السياحية زيارات الى منازل الاسر «الصنعانية» للمشاركة في جلسات تعاطي القات ومعايشة الحياة التقليدية لسكان صنعاء القديمة.

وتعمل الهيئة العامة للتنمية السياحية على الترويج لاسواق صنعاء القديمة كجزء من المنتج السياحي الذي يستهدف قطاعا عريضا من السياح الاجانب كما يوضح وكيل وزارة الثقافة والسياحة محمد محمد مطهر مشيرا الى ان الترويج لاسواق صنعاء هو جزء من خطة تستهدف ترويج المنتج السياحي ليلبي رغبات اكبر عدد من السياح في الاسواق المصدرة لاوروبا وغيرها. واضاف ان صنعاء القديمة مدرجة من قبل منظمة اليونسكو ضمن قائمة التراث العالمي الذي يخص البشرية جمعاء، وذلك منذ عام ١٩٨٦ ومنذ ذلك الحين الجهود متواصلة للحفاظ على هذه المدينة بطابعها المعماري واسواقها التقليدية ومظاهر الحياة الاخرى.

ذات الواجهات الزجاجية الى هذه الاسواق لم ينل من اصالتها وجمالها العتيق فهي تاريخ وتراث متصل ومتواصل يرتبط فيه الحاضر بالماضي على نحو عضوي ووثيق يمنح الزائر فرصة لمعاينة وثيقة حية وهي شاهد تاريخي متجدد لنمط الحياة العربية القديمة ويعد كمتحف حي لتوثيق الكثير من التقاليد والممارسات الشعبية التي اندثر الكثير منها في البلاد العربية الاخرى.

سوق الملح: يعد سوق الملح اشهر اسواق صنعاء القديمة واقدمها على الاطلاق ورغم عدم الاتفاق على سبب تسمية السوق بسوق الملح الا ان الشائع انها عرفت بهذا الاسم لانتشارها كونها السوق الرئيسية للتوابل والبهارات، غير ان المؤرخ محمد ابو الحسن الهمداني اورد في كتابه «الكليل» سببا آخر للتسمية فهو في الاصل سوق الملح (بضم الميم وفتح الهمزة) اي انه سوق كل ما هو جميل ومليح وحضفت التسمية لاحقا وصارت سوق الملح (بكسر الميم واللام).

وبالرغم من انتشار الحلات والمجمعات التجارية والاسواق الجديدة التي تروج لها القنوات التلفزيونية والمجلات والصحف الملونة الا ان اسواق صنعاء زبائنها الدائمين والذين يربطهم بها ما هو اكثر واكبر من التسوق وقضاء الاحتياجات، انها علاقة حميمة ونوع من الوفاء لمكان هو جزء من ذاكرة حية. تنقسم اسواق صنعاء الشعبية بدورها الى مجموعة من الاسواق المتخصصة كسوق البرز (القماش) وسوق البخور والعمود وسوق الزبيب وسوق البن وسوق الذهب والفضة وسوق النحاس وسوق الحرف اليدوية من حدادين ونجارين وبنائين وسوق القات وسوق الجلود وسوق الحبوب وسوق الحلي الشعبية المصنعة من العقيق والفضة وسوق المشوجات وسوق الجنابي (الخناجر) والسيف وغير ذلك من الاسواق المتخصصة الى جانب عدد من الاسواق الحديثة نسبيا والخاصة ببيع الملابس الجاهزة والعمود المستوردة والاجهزة الكهربائية والسلع الاستهلاكية الاخرى وكما هو الحال في الماضي فان لكل سوق من اسواق صنعاء الشعبية والى اليوم قوائمه وضوابطه وقيمه والتواتر التي تحكم نسق وطبيعة المعاملات فيه وهي ذات الاحكام والضوابط الخاصة بالاسواق الوارد ذكرها في كتاب وصف صنعاء للرازي.

ومن التقاليد التراثية والمعروفة الى اليوم شراء جهاز العروس من ملابس ومصوغات وحلي وغطور من اسواق صنعاء القديمة ولا تزال الاسواق الجديدة بكل ابهارها غير قادرة على كسر هذا التقليد الا في مستويات محدودة فالناس يتأتون الى هذه الاسواق من مختلف ارياف اليمن يتجولون فيها بازيحية واسترخاء، ويطفون بازقتها الضيقة ويعيونهم مشدودة الى جوانبها الصغيرة المتراصة بألقة وحميمية. تبدأ الحياة ديببها في هذه الاسواق مع بزوغ خيوط الشمس الاولى وتستمر الى ساعة متأخرة من الليل، باعة متجولين يفتشون الارصفة الحجرية العتيقة سياح اجانب، يلتقطون صورا لهم وقد علت الهدشة والانسامة وجوههم، متسولون يستخدمون مكبرات الصوت، نساء واطفال، اناص مختلف الهيات والاعمار والسحن والمطالع لما اورده جمال الدين الشهاري المتوفى سنة ١١٧٦ للهجرة عن اسواق صنعاء، في كتابته المنشورة الجلية يدرك حقيقة وفاقا هذه الاسواق لماضيها ومدى ارتباطها بجذورها يقول الشهاري، تضم صنعاء ٧٦

تعتبر اسواق صنعاء القديمة اهم المقاصد السياحية التي يحرص القادمون الى اليمن على زيارتها لما توفره من فرصة للزائر للرجوع بالذاكرة الى التاريخ لاسترجاع اطل حكايات الف ليلة وليلة والكتب العربية الاخرى بكل ما فيها من اجواء تاريخية واسطورية مفعمة بالمعاني والدلالات التي تحمل ملامح الحياة العربية الاصلية.

لا يشك الزائر لاسواق صنعاء القديمة مطلقا في انه على موعد مع احد اباطل مقامات الحريري او الهمداني وحين يتفرد في وجوه وسحنات مرتادي هذه الاسواق والذين هم جزء من نسج المكان بكل عميقه القديم يقف امام صورة نابضة بشكل من اشكال التماهي بين الانسان والمكان وربما الزمان ايضا، فالتسوقون يجانسون بعفوية بين حركتهم وتزاميمهم وبين ايقاعات هذه الاسواق



قوائمه وضوابطه وقيمه والتواتر التي تحكم نسق وطبيعة المعاملات فيه وهي ذات الاحكام والضوابط الخاصة بالاسواق الوارد ذكرها في كتاب وصف صنعاء للرازي.

ومن التقاليد التراثية والمعروفة الى اليوم شراء جهاز العروس من ملابس ومصوغات وحلي وغطور من اسواق صنعاء القديمة ولا تزال الاسواق الجديدة بكل ابهارها غير قادرة على كسر هذا التقليد الا في مستويات محدودة فالناس يتأتون الى هذه الاسواق من مختلف ارياف اليمن يتجولون فيها بازيحية واسترخاء، ويطفون بازقتها الضيقة ويعيونهم مشدودة الى جوانبها الصغيرة المتراصة بألقة وحميمية. تبدأ الحياة ديببها في هذه الاسواق مع بزوغ خيوط الشمس الاولى وتستمر الى ساعة متأخرة من الليل، باعة متجولون يفتشون الارصفة الحجرية العتيقة سياح اجانب، يلتقطون صورا لهم وقد علت الهدشة والانسامة وجوههم، متسولون يستخدمون مكبرات الصوت، نساء واطفال، اناص مختلف الهيات والاعمار والسحن والمطالع لما اورده جمال الدين الشهاري المتوفى سنة ١١٧٦ للهجرة عن اسواق صنعاء، في كتابته المنشورة الجلية يدرك حقيقة وفاقا هذه الاسواق لماضيها ومدى ارتباطها بجذورها يقول الشهاري، تضم صنعاء ٧٦



التي تختلط فيها روائح البخور والعمود والبهارات ونكهة البن اليمني ذائع الصيت مع طرقات اصحاب الحرف اليدوية التقليدية من صناعي الخناجر والسيف والحلي الشعبية والادوات النحاسية والمشغولات الفضية والجلدية، انه مزيج فريد من الاصوات والروائح والالوان ومشاهد تعيد صياغة الماضي بروح متعددة الابعاد ومتعددة المذاقات.

الاسواق التقليدية في صنعاء القديمة قديمة قدم المدينة نفسها والتي تجمع المصادر التاريخية على انها واحدة من اقدم المدن العربية ويقدر عمرها بأكثر من ألفي عام وتعد اسواقها الشعبية ابرز ملامحها التقليدية والشواهد على ذلك كثيرة ومتعددة حيث ورد ذكر اسواق صنعاء في كتابات الرحالة الاوروبيين الاوائل من امثال جون جوردن وكارستن نيوبور الذي وصفها خلال زيارته لها في القرن الثامن عشر بانها اسواق متميزة ومتعددة الاغراض ارتبط ازدهارها بازدهار الحرف التقليدية وبعدها ٤٩ سوقا متخصصة و٢٩ مسمرة تستغل كخازن للضمان ومصارف للتبادل بالنقد فضلا عن كونها اي سوق المسمره نزل تقدم خدماتها للمسافرين ودوابهم وبها اماكن لحفظ امعتهم ومقتنياتهم وما زالت اسواق صنعاء الشعبية تزاول بايقاع متوازن ومرجع يبيح طابعها المعماري القديم وبين الانماط العمرانية الجديدة وحتى تسلس الحلات التجارية

منتجات جمعية الفردوس النسوية في معرض

معرض على شاطئ (الغدير) وأحاديت لا تنسى

رئيسة الجمعية: لأهمية للدورات التعليمية إن لم نجد الوسائل لتصريف المنتجات البركاني: المعرض أمثل تعبير للارتقاء بدور الجمعيات

استغلال وقت الفراغ والاهتمام بالحرف الصغيرة التي تساعد المرأة على ايجاد مصدر دخل لها وازرار المواهب كلها أهداف يسعى إليها الجميع ولكنها تعقيب عن ساحة العمل وتظل حبيسة في اذهان الكثير .. والقليل هم الذين يستطيعون التضحية من اجل الآخرين !

جمعية الفردوس استطاعت ان تحرك نساء مديرية البريقة وتخطو اول خطوة في المديرية بإقامة معرض للمنتجات والاعمال اليدوية على كورنيش الغدير والذي مثل قفزة لهذه الجمعية التي لم يتجاوز عمرها سبعة اشهر ولتكون الصورة من أرض الواقع سزحل معا لعرف ماهي المنتجات ؟ وماهي انطباعات زوار المعرض ودور الزمان والمكان في نجاحه .

استطلاع : كفى عبدالله سالم الهاشلي



ويعكس ابداع الفتيات في الرسم . ولان البحر مكان للنزفة حيث تتدفق عليه مئات العائلات والزوار ، خصص جزء من المعرض للماكولات الجاهزة التي تتناسب مع اجواء العيد .

ليس كورنيش الغدير حلة جديدة وارتادته شخصيات متعددة حضرت لتسرى المعرض للمقام على اجواء الطبيعة الرائعة التي تسحر القادم الى البريقة ومنظر بهر الكثير وتعليقات كثيرة تم رصدها واولها كانت للاستاذ البركاني عضو مجلس النواب الذي اعرّب في حديثه لصحيفة ١٤ أكتوبر عن سعادته بهذا العمل المتميز واعتبره خطوة الى الامام من نوعها مشيدا بدور الهندسة سميرة عبدالله نصر رئيسة جمعية الفردوس ووصف المشهد بأنه لحظات اعادت له الماضي الحافل بالنشاط .

ومن جهة اخرى علق على المعرض قائلا: اسعدني هذا الانجاز الذي مثل قفزة نوعية في الانشطة الاجتماعية وهو تعبير امثل للارتقاء بدور الجمعيات وازرار نشاطها ، وبادرة تستحق اثناء لانها ارادت عمليا الدفع بواقع السياحة الداخلية .

واننا نتمن دور القائمين على هذا العمل الحسوي وبأمل له مزيدا من النجاح في نشاطه القادم وان يحظى بدعم القيادة في المحافظة .

أما الاخ / امين عبدالسلام الحرزي رئيس فرع المؤتمر الشعبي العام الدائرة ٤٧ مقبنة فاكد ان هذا المعرض من افضل المعارض ويجب ان

معرض على شاطئ الغدير بعد ان نصبت اللوح الخشبية وعلقت الالفة التي كتب عليها المعرض الاول للمنتجات الاعمال اليدوية وحدد زمانه وهو ثاني ايام عيدالاضحى المبارك بدات النسوة بالعمل طوال ساعات اول ايام عيدالاضحى فالجميع لم يشهد معرضا على كورنيش الغدير



ان يعمل عليه ان يبحث عن الوسائل ومن لايريد فليبحث عن المبررات ولا اعتقد ان هناك قيمة للدورات التعليمية دون ان نبحت عن وسائل من خلالها تصرف المنتجات وانا اهدي هذا الانجاز لمديرية البريقة عامة .

وتحدثت قائلة : نحن بدانا في شركة مصفاي عدن حيث كانت تقوم النشاطات والمعارض لكنها كانت في حالات مغلقة وهي ناجحة ، لكننا اليوم بعد تاسيس الجمعية منذ سبعة اشهر قمنا بدورات تعليمية مختلفة في الخياطة والصوف والاسعافات الاولية

... وجاءت فكرة قيام المعرض على الطبيعة لعرض وبيع منتجات الفتيات ودعمهم لهذا النشاط النسوي وعلى رأسهم الاستاذ فتحى سالم المدير التنفيذي ونائبه الاخ / يوسف قليقل اجلل من ان تكون بين الناس . وفي رد على سؤال عما اذا كانت الجمعية ستقيم معارض خارج المديرية قالت : لتتحقق النجاح يجب ان تثبت ذلك في منطقتك وبين من حولك ، ثم تاتي الانطلاقة الى الاماكن الاخرى ولكن نحن نعمل وفق برنامج منظم لنا وبإذن الله معارض ستكون خارج تسعى لتحقيقها مستقبلا .

وكانت قد التقينا الاخ / سميرة عبدالله نصر رئيسة جمعية الفردوس التي علقت على المعرض قائلة : من يريد